التعـدد الـدلالي
وصناعة المعجم العربي الحديث

إعـــــــــداد

عبد الحليم محمود أحمد أبوشوشة

طالب دكتوراه بكلية البنات جامعة عين شمس

تحت إشراف

د حسنة عبد الحكيم الزهار

أستاذ مساعد علم اللغة بكلية البنات
جامعة عين شمس

د سلوى السيد حماده

أستاذ المعالجة الآلية للغة العربية بمعهد
بحوث الالكترونيات بالمركز القومي للبحوث

ملخص

يناقش هذا البحث ظاهرة التعدد الدلالي وأثرها في صناعة المعجم العربي الحديث من خلال نماذج تطبيقية تعتمد على فحص بعض المفردات التي تتعدد دلالتها من خلال عدة معاجم عربية قديمة وحديثة ويقصد بظاهرة التعدد الدلالي (اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر سواء كان هذان المعنيان مختلفين أو متقاربين وبغضَّ النظر عن السبب الذي أدى إلى ذلك سواء كان بلاغيًا أو صرفيًا أو غير ذلك) ، حيث ترتبط هذه الظاهرة ارتباطًا مباشرًا بصناعة المعجم العربي الحديث، ويحاول الباحث من خلال هذا البحث الكشف عن آثار هذه الظاهرة في صناعة المعجم العربي الحديث حيث يلاحظ أنَّ هذه الآثار منها الايجابي ومنها السلبي والكشف عن هذه الآثار يهدف إلى استغلال الآثار الايجابية بما يخدم العمل المعجمي ، والكشف عن الآثار السلبية لتلافيها، كما يحاول الباحث من خلال الكشف عن هذه الآثار الوقوف على منهج للتعامل مع ظاهرة التعدد الدلالي أثناء صناعة المعجم العربي الحديث ليكون في أفضل صورة .

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين ، وبعد ،،،،،

تتسم العربية بتداخل كبير في المستويات اللغوية: النحوية والصرفية ، والمعجمية ، والدلالية. إذ لا تتحدد السمات النحوية للكلمة والجملة بمنأى عن السمات الدلالية . وكذلك فالارتباط واضح بين الصيغ الصرفية والمزيدات وبين دلالاتها . والأمر نفسه يصح على التصنيف المعجمي للمفردات ، لأنه لا يكون مستقلاً عن الدلالة ، بل هناك معاجم يقوم أساس بنائها على الدلالة ، فالمعاني جامعة لكلماتها ، وفي الحقول الدلالية الأساسية مثل : مجردات – موجدات – علاقات – أحداث ... تتوزع مواد المعجم. ولا شك أن نتائج علاقات الدلالة ومفاهيمها تجعل دراستها وعرة المسلك هامة النتائج .

ويمثِّل المعنى مُشكلة كبرى بالنسبة للنظم الآلية ، فتعدد المعنى للكلمة الواحدة ، وأهمية دور السياق في تحديد دلالة الكلمة ، واختلاف الدلالة باختلاف الثقافات...، كل ذلك يجعل المعالجة الآلية للدلالة تنطوي على مفارقات يصعب بسببها تمثيل هذا المستوى أو توصيفه حاسوبياً .

ولمَّا كانت مُهمَّة المعجم هي تعريف المستخدم على المفردات ومعانيها واستعمالاتها وتوصيف هذه المفردات صرفيًا ودلاليًا فإنَّ ظاهرة التعدد الدلالي تترك أثرًا في صناعة المعجم بصفة عامة والمعجم الآلي بصفة خاصة وهذا ما يحاول الباحث الكشف عنه من خلال هذا البحث.

١. مفهوم التعدد الدلالي :

التعدد الدلالي من الظواهر اللغوية البارزة التي نالت عناية خاصة واهتمامًا كبيرًا من العلماء قديمًا وحديثًا ، ولم تقتصر هذه العناية وهذا الاهتمام على علماء اللغة فحسب ، وإنما اهتم بها علماء البلاغة وعلماء الأصول وعلما التفسير وعلماء الحديث فمنهم من خصَّها بمؤلف ومنهم من درسها في القرآن أو الحديث النبوي ومنهم من درسها في الشعر ومنهم من درسها كمبحث أو أكثر في مُؤلَفه .

فقد تعرَّض اللغويون لهذه الظاهرة من خلال دراسة للمشترك اللفظي أو ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وتعرَّض المفسرون لهذه الظاهرة من خلال دراسة الوجوه والنظائر أو الأشباه والنظائر ، أمّا البلاغيون فد تعرضوا لهذه الظاهرة من خلال دراستهم لأبواب الجناس والتورية والمجاز .

وبالنظر إلى ما ورد في دراسة هذه الظواهر عند القدماء يمكن القول أنَّ هذه الظواهر هي مُسميات لظواهر جزئية تقع كلها في دائرة واحدة يُطلَق عليها التعدد الدلالي وأنَّه لم يرد تعريف شامل لهذه الظاهرة ولم تتم دراستها عندهم تحت هذا المُسمَّى .

وقد قامت بعض الدراسات المعاصرة (١) بدراسة هذه الظاهرة تحت مسمَّى التعدد الدلالي ، وقد اعتمدت الباحثة الدكتورة نادية‌رمضان‌النجار على تعريف ستيفن أولمان (٢) لهذه الظاهرة في دراستها تحت عنوان (التعدد الدلالي بين النظرية والتطبيق سورة يوسف أنموذجًا)، أمَّا الباحث علي أبو لاجي فقد حاول أن يستخلص تعريفًا للتعدد الدلالي من خلال دراسته (ظاهرة التعدد الدلالي في المعاجم العربية عرض ونقد) ، حيث يوسع مفهوم هذه الظاهرة بقوله "

---

(١) بدأت بعض الدراسات في استخدام مصطلح (التعدد الدلالي) ومن هذه الدراسات :

- التعددُ الدَّلالي وأثرُه في الخلافِ الفقهي ، الباحث: د / يوسف صالح علي البواب .
- التعددُ الدَّلالي بين النظرية والتطبيق ، سورة يوسف أنموذجًا ، د . نادية رمضان النجار .
- ظاهرة التعدد الدلالي في المعاجم العربيةالحديثة :عرض ونقد ، علي أبو لاجي عبدالرزاق .

(٢)درس أولمان هذه الظاهرة تحت عنوان " لفظ واحد ــ مدلولات عدَّة " وهو ما اعتمدت عليه الدكتورة نادية رمضان النجار كتعريف لهذه الظاهرة، ينظر : دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، تعريف الدكتور كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، صـ ١١٢

يقصد الباحث بالتعدد الدلالي هنا كل ماله علاقة بكون الدالّال واحد يحمل أكثر من مدلول واحد، أو كون المدلول الواحد يتجاذبه أكثرمندالّواحد "(٣) .

ومما سبق وفي ضوء ما ورد من تعريفات يمكننا أنْ نخلص إلى أنَّ مفهوم التعدد الدلالي هو(اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر سواء كان هذان المعنيان مختلفين أو متقاربين وبغض النظر عن السبب الذي أدى إلى ذلك سواء كان صرفيًا أو بلاغيًا أو غير ذلك) .

٢. الحاجة إلى المعجم الآلي :

لقد أصبحت الحاجة ماسة إلى وجود معجم آلي شامل يمكننا الاعتماد عليه في تطبيقات المعالجة الآلية للغة العربية نحو التحليل الآلي للنصوص العربية والترجمة الآلية حيث " تعانىمعاجمناالعربيةالتييرجعإليهاابناللَّغةأومتعلِّمهاأومترجِمها – سواء لفهم العربية أو الكتابة بها أوترجمتِها إلى لغات أخرى– من قصور شديد حتى أننا لايمكننا بحالٍ من الأحوال أن نسميها معاصرة أوحديثة ، هذا إذا ماقارنَّاها بالمعاجم في لغات أخرى حيَّة كالإنجليزية - الإنجليزية،والفرنسية - الفرنسية والألمانية - الألمانيةمثلا " (٤) .

هذا ما يشير إليه الواقع اللغوي المعاصر وما تؤيده آراء الخبراء سواء من اللغويين أو خبراء حوسبة اللغة ، يقول أنطوان الدحداح – صاحب معجم تصريف الأفعال العربية - : " ما زال العالم العربي حتى تاريخه يحتاج إلى قاموس رسمي يقدم مجموع الكلمات المقررة في اللغة العربية من دون الاكتفاء بالأوزان ويحدد وجهات استعمالها "(٥).

ويقول الدكتور محسن رشوان - الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة – " أنه حتى الآن لا يوجد معجم عربي مجهز لخدمة الحاسب بمعنى أن يكون لدينا معجم عربا رقمي بالكامل بصورة تمكن الحاسب من الوصول إلى الكلمات ومعانيها المختلفة..إننا في حاجة إلى معجم آلي

---

(٣) إشكالية التعريف المعجمي في المعاجم العربية الحديثة ، الباحث : على أبو لاجي عبد الرازق ، رسالة ماجستير تحت إشراف د عبد الله العويشق ، فسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك سعود ، ١٤٣٢/١٤٣١هـ

(٤)نحومعجم عربي معاصر ، أ.د .محمد محمد حلمي هليل ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، إدارة العلوم والبحث العلمي الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغةالعربية ، أبريل ٢٠٠٨ م

(٥)معجم تصريف الأفعال العربية ، أنطوان الدحداح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، إعادة طبع ١٩٩٥م ، مقدمة المعجم ، صـ (هـ)

تفاعلي شامل للغة العربية وليس مجرد معجم أصم يحتوى فقط على الكلمات ومعانيها وتعريفاتها"(٦)

ليس المقصود بالمعجم هنا القاموس المتداول لمعرفة معاني المفردات ، وإنما نقصد به المعجم الآلي التفاعلي الشامل الذي يمكن أن تعتمد عليه المعالجة الآلية في مستوياتها الثلاثة الأخرى ، كالمعلومات الصرفية ، والتركيبية ، للكلمات المستخدمة في اللغة ، فكل مرحلة تحليلية سترجع للمعجم للتدقيق ومعرفة ما تحتاجه من صفات للمفردة .

وإذاكان التأليف المعجمي من الميادين اللغويةالتي برع فيهاالعرب ،وأبدعوا فيها أضخم المؤلفات ،ولهم فيها تقاليد وأصول ،فإن هذا وحده كفيل بأن يدفع بالبحث العلمي المعاصر أن يعيد ربط حاضره بماضيه في أفق تطويرمادة المعاجم ،ومسايرة التطور الموازي لها في مجال المعلوماتية واللسانيات وعلم الدلالة .

وفي هذا الإطار تجدر الاستعانة بالحاسب الآلي والتقنيات الأخرى ذات الصلة بصناعة المعجم الحديث ، في الرصد والتخزين والإحصاء والتحليل والغربلة والمقارنة والانتقاء والتصنيف والتنسيق والإخراج والمتابعة ، من أجل تحقيق معجم شامل دقيق ميسر .

من هنا تكتسب صناعة المعجم الآلي أهمية خاصة في عملية المعالجة الآلية للغة العربية.

٣. أهمية المعجم للمعالجة الآلية للغة العربية (٧) :

يُعَدُّ المعجم الإلكتروني أداة ضرورية وأساسية لتطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية بصفة عامة يقول الدكتور عمر مهديوي " تعتبر المعاجم الالكترونية عنصرًا أساسيًا ومُهمًّا في أي نظام موجه لمعالجة اللغة سواء أكانت هذه اللغة بشرية أو اصطناعية مستخدمة في الحاسوب " (٨)

إنَّ جودة النتائج التي تفرزها هذه التطبيقات مرتبطة كليا بجودة المعجم من حيث عدد مداخله وشمولية المعلومات التي يحتويها كل مدخل. يتضح هذا الترابط إذا تمعنَّا مثلا في عمل

---

(٦)نقلا عن : المعالجة الآلية للغة العربية .. جهود الحاضر وتحديات المستقبل ، أبو الحجاج محمد بشير ، مجلة لغة العصر الأهرام – مصر. أغسطس٢٠٠٨

(٧)ينظر : المعجم العربي الإلكتروني: أهميته وطرق بنائه ، الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن حمادو، أبحاث الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني ، مؤتمر اللغة العربية ووحدة الأمة ، تشرين الثاني (فبراير ٢٠١١م) .

(٨)التعريف المعجمي بين المعجم الورقي والمعجم الالكتروني ، عمر مهديوي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني – المجلد الخامس والخمسون ، بغداد ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص ٩٨

المدقق الإملائي ؛ فنجد أنه يعتبر الكلمات الصحيحة خاطئة إن لم يجدها ممثلة في المعجم الذي يعتمد عليه في عملية التدقيق. كذلك عند التصحيح لا يقترح كلمات غير موجودة بالمعجم من بين المرشحة للتصحيح.

ومن هنا نستخلص أن تطوير تطبيقات حاسوبية للغة العربية تلبي حاجة المستخدم العربي وتجعل اللغة العربية مواكبة لتطور المجتمع رهين وجود معاجم إلكترونية عربية مناسبة وذات جودة عالية وتخضع إلى مقاييس عالمية على مستوى المحتوى والهيكلة. وعدم توافر هذه المعاجم بالجودة المطلوبة له انعكاس سلبي على استعمال اللغة العربية في الوطن العربي وانتشارها عالميا .

أن بناء وتطوير المعاجم الإلكترونية عمل متعدد الاختصاصات ويتطلب اعتمادات تفوق غالبا إمكانيات البلد الواحد . مما يتطلب تكاتف الجهود وتعاون الدول لانجاز مثل هذه الأنواع من المشروعات ، وفي إطار الإشارة إلى أهمية المعاجم الإلكترونية في المعالجة الآلية للغة وما تبذله الدول في سبيل ذلك يمكن ذكر بعض المشاريع المعروفة بالنسبة للغات الأجنبية مثل مشروع EUREKA الممول من طرف إيطاليا وإسبانيا لتطوير معجم مقيس ، وكذلك المشاريع العديدة الممولة من طرف الإتحاد الأوروبي في مجال تطوير موارد معجمية متعددة اللغات والترجمة الآلية مثل مشروع EUROTRA .

٤. بناء المعجم الآلي

" إنَّ بناء المعجم اللغوي يُعدُّ ضرورةٌ لغويةٌ وحضاريةٌ لأي أمة ترغب في حفظ معلوماتها ومفرداتها ومعانيها واستيعاب تطورات الكون التي تتجدد باستمرار ، وهذا البناء لابد من أن يستند إلى مقومات وأسس " (٩)

وقد جاءت بعض الدراسات والأبحاث لتبحث تركيب هذه المعاجم ، منها دراسة لباحث مغربي([١٠]) اقترح معجماً شاملاً للتالي :(جذور الكلمات العربية ، المفردات البسيطة ، المفردات البسيطة المعربة ، المفردات المركبة ، المفردات المركبة المعربة)، ومنها دراسة

---

[٩] المرجع السابق ، ص ٩١ ، ٩٢

([١٠]) نظرية حاسوب- لسانية لبناء المعاجم الآلية للغة العربية:محاولة في التأصيل، محمد الحناش ، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ، ١٩٩٣.

لفريق عمل في القاهرة تحت عنوان:(قاموس عربي آلي: مستلزمات بناء قاعدة معطيات للمفردات اللغوية العربية) ، ولكنها كانت ذات صبغة تمهيدية(١١).

وما يلزمنا عند بناء المعاجم أن تكون متصفةً بالشمول والاطِّراد والوضوح وقابلة للتوسع المستقبلي ، وأن تخدمنا من الناحية التطبيقية .

وفي ضوء ذلك يمكن وضع تصور للمعجم الآلي بأنه (معجم شامل مبني وفق ضوا بط الصناعة المعجمية الحديثة ،يوفرالمادة اللغوية العربية من مفردات عامة وألفاظ حضارة ومصطلحات علمية ؛وهومعجم آلي غير ورقي ،تسمح آليته بإمكانات التخزين الكبيرة ،والإغناءالمستمر ،والمعالجة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية . وإمكانات البحث المتنوعة بتنوع الغرض منه : انطلاقا من اللفظ أو المصطلح أومن المجال العلمي أوالموضوعي ،وتتميز هذه الشمولية بتنوع مصادرهذه المعارف ومحتوياتها وسهولة الوصول إليها والحصول عليها .

وأياً كانت طريقة تقسيم مفردات المعجم المستخدم وما يحتويه من صفات لكل مفردة ، فالمراد هو أن يوصلنا المعجم إلى فهمٍ كافٍ عن ماهية الكلمة التي نريدها ، لكي نصل في النهاية إلى التحليل المرجو من الجملة ومعرفة موقع المفردة ودلالتها في السياق .

ويمكن إجمال الفوائد المتوقع بلوغها من بناء المعجم الآلي الشامل فيما يأتي :

١) توفيرمعجم يكتسي صفة المرجعية .
٢) توفيرالمادة اللغوية الضرورية لعمليةالتعريب .
٣) إشاعة المصطلح العلمي العربي الموحد بين المستعملين في الوطن العربي.
٤) إشاعة ألفاظ الحضارة الموحدة بين المستعملين في الوطن العربي.
٥) تقريب اللغة العربية من المستعمل بالوسائل التِقَنية الحديثة.

حيث تسهم دراسة ظاهرة التعدد الدلالي في الوقوف على منهج للتعامل مع ألفاظ التعدد الدلالي داخل المعجم الآلي من حيث كيفية رصد معاني اللفظ متعدد الدلالة وكيفية ترتيب هذه المعاني وتوضيح خصائص والسمات الدلالية لكل معنى من معاني اللفظ .

٥. آلية بناء المعجم الآلي :

تقوم الصناعة المعجمية على ثلاثة عناصر أساسية وهي (١٢) :

---

(١١) نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية ، محمود الصيني ، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ،١٩٩٣، ص ٥١٣.

(١٢)التعريف المعجمي بين المعجم الورقي والمعجم الالكتروني ، عمر مهديوي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني – المجلد الخامس والخمسون ، بغداد ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص ١٠٢

أ. المادة اللغوية أو مداخل المعجم .

ب. الشرح : طريقة عرض المادة اللغوية أو ما يسمى بالتعريف المعجمي حيث يستلزم ذلك دراسة ظاهرة التعدد الدلالي للفظ للتفريق بين معانيه والوقف عليها وطريقة ترتيبها وتعريفها معجميًا وتوصيفها دلاليًا وصرفيًا بالطريقة المناسبة .

ج. نظام ترتيب المداخل .

- **أولا : المادة اللغوية للمعجمالآلي :**

قبل الخوض في أي بحث معجمي لا بد من تحديد للمادة المعجمية المراد الاشتغال عليها لبناء معجم أو قاموس ، ولقد أصبح " من المعروف في التوجهات الحديثة في العمل المعجم يأن يستندا لعمل على المدونات اللغوية المحوسبة التي تمثلا للغة المطلوب إعداد المعجم لها تمثيلًا حقيقيًا،لافتراضيًا " (١٣)، حيث يتم الاعتماد على استخلاص الألفاظ مباشرة من المدونات اللغوية الشاملة التي تمثل اللغة العربية في عصورهاالمختلفة،أوفي عصرمعين كالعصرالحديث مثلا ، وتكمن أهمية المدونة في الخصائص التالية:

أ – الواقعية والتمثيل الحقيقي للغة .

ب -الشمول من حيث المصادر والتنوع اتوا لاستعمالات اللغوية والأساليب والأجناس الأدبية والتخصصات العلمية والتقنية، وذلك بشرط مراعاة ذلك عند إعداد المدونة.

ج - إمكانية إخضاعها للتحليل الإحصائي من جوانب مختلفة ولأغراض مختلفة، مثل التعرف على شيوع الكلمات،ومصاحباتهااللفظية،وسياقات استعمالها (من خلال الكشافات السياقية) وغيرذلك من أنواع التحليل الصرفي للغات الاشتقاقية كالعربية.

د – التعرف على شيوع الكلمة وشيوع معانيهاالمختلفة ونسبةشيوع الكلمة مقارنة بمجموع الكلمات في المدونة،إضافة إلى شيوعها من عدمه في أنواع النصوص المختلفة، وهو مايفيد في استخلاص المصطلحات الشائعة في كل تخصص من التخصصات العلمية والتقنية.

هـ - إمكانية التعرف على شيوع الأوزان والصيغ الصرفية المختلفة.

و – إمكانية إجراء أنواع من التحليل النحوي والتركيبي، مع توافر بعض المتطلبات اللازمة.

---

(١٣)الجانب اللغوي للمعجم الحاسوبي للغة العربية، د / محمود إسماعيل صالح ، أستاذ اللسانيات التطبيقية،جمس المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، إدارة العلوم والبحث العلمي الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية ، أبريل ٢٠٠٨ م

ويرى الباحثون (١٤) في هذا المجال أن مادة المدونة التي يعتمد عليها المعجم لابد أن تكون متنوعة بما يقتضي تنوع مصادر هذه المادة وفي هذا الإطار فإنهم يجملون مصادر مادة المدونة فيما يلي :

١) معجمات اللغة العربية ،القديمة والحديثة .
٢) كتب مختارة لكبار الأدباء والمفكرين والعلماء في جميع العلوم الإنسانية والتطبيقية .
٣) النصوص وتشمل : القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ودواوينالشعر ، والنثر الأدبي .
٤) ما أقرتهم جامع اللغةالعربية من ألفاظ ومصطلحات وعبارات وأساليب .
٥) كتب مدرسية لعدد من الأقطارالعربية .
٦) كتب مختارة للأطفال والناشئة .
٧) بعض الصحف والمجلات .

وبالإضافة إلى المصادر السابقة تقترح الدكتورة سلوى حمادة (١٥) أن تكون كلٌ من الألفاظ العامية والألفاظ الخاطئة (الأخطاء اللغوية الشائعة) مُدخلًا من مدخلات المعجم حتى يتمكن المستخدم بسهولة من الاستغناء عنها واستخدام مرادفها الصحيح .

- **ثانيا : التعريف المعجمي في المعجم الآلي :**

إذا كان إعداد المعاجم يَحتاج جُملة من الخطوات ، كجمع المادة وترتيبها وتنظيم مداخلها المعجمية نطقاً وكتابة وصرفاً وتركيباً ، فإن التعريف المعجمي أصعبُ خطوة على الإطلاق ، لأنَّه يَقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات " العامة " و " الخاصة " ، والعلم بأسرار اللغة ومضامينها المُستحدثة ، وبالعلائق المُمكنة بين المفاهيم المتقاربة .

يُشكِّل التعريف المعجمي (١٦) عنصرا أساسيا في بناء المعجم الآلي ، وعليه تدور باقي التقنيات المعجمية وبدونه لا يمكن أن نتحدث عن معجم تام البناء ، حيث يأتي التعريف المعجمي على رأس المقومات والأسس التي يستند عليها بناء المعجم الآلي لأنه يتطلب الإلمام بمعاني المفردات ودلالاتها .

---

(١٤)ينظر : الجانب اللغوي للمعجم الحاسوبي للغةالعربية، د /محمودإسماعيل .

(١٥)ينظر : المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول ، سلوى حمادة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى – القاهرة ٢٠٠٩م ، ص ٣٠ ، ٣١

(١٦)ينظر : التعريف المعجمي بين المعجم الورقي والمعجم الالكتروني ، عمر مهديوي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني – المجلد الخامس والخمسون ، بغداد ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٧

ونظرًا لما للتعريف المعجمي من أهمية – حيث أنه الهدف من صناعة المعجم - فإنه من الملاحظ أنَّ المعجميين العرب الأوائل لم يترددوا في استخدام أية تقنية ملائمة توسموا فيها القدرة على إبلاغ المعنى إلى القارئ. ولهذا فقد استعملوا جميع أنواع الوسائل في التعريف نحو : التعريف بالوصف ، والتعريف المقتضب ، والتعريف بالمرادف ، والتعريف بالنقيض والمضاد ، والتعريف بالأمثلة ، والتعريف بالشواهد التوضيحية ، والتعريف بالرسم ، وما إلى ذلك (١٧).

" إن القاعدة الذهبية التي كان يتبعها الرواد المعجميون في تقديم المعلومات الدلالية هي عدم إتباع أية قاعدة محددة. ولكن ذلك لا يعني أنهم لم يتبنوا بعض الطرائق المعينة والوسائل المحددة في صياغة أنواع معينة من التعريفات " (١٨).

ومع هذا فإنَّ الكثير من المعاجم التي تذخر بها المكتبة العربية لا زالت تفتقد إلى التعريف المعجمي الدقيق الذي يستقي مادته من خلال دراسات إحصائية دقيقة لاستعمال الألفاظ من خلال نصوص محددة ، ويراعي المعاني السياقية للألفاظ ، وكذلك تعاني – في بعض الأحيان – من غموض التعريف بحيث يحتاج إلى توضيح وهو الأمر الذي يؤخذ على الكثير من المعاجم العربية

- **ثالثا : مداخل المعجم وترتيبها :**

عند بناء المعجم الآلي يجب الأخذ في الاعتبار أن " مداخل المعجم ليست مجرد قائمة من الكلمات التي لا روابط بينها ، بل إن بينها علاقات متعددة ومتداخلة كلما زاد التطرق إليها وإيضاحها كان للمعجم قدرة أكبر على جلاء الغموض الكلمات وتوضيحها بدقة " (١٩)

وفي ضوء ذلك فإن مداخل المعجم يجب ألا تنحصر في الكلمات (المفردات) فقط بل يجب أن تتعدى ذلك إلى التراكيب البسيطة و والمعقدَّة سواء التراكيب الدلالية أو التراكيب الاصطلاحية أو المسكوكاتوالمتلازمات أو الأمثالوالتعابيراللغويةالمتداولة وكذلك الألفاظ العامية (للبحث عن نظائرها الفصيحة) ، والأخطاء الشائعة (للبحث عن تصويبها) .

أما ترتيب مداخل المعجم فقد أجرى رواد المعجمية العربية التجارب المتواصلة المنصبة على ترتيب مداخل معاجمهم ، لا للوصول إلى أفضل ترتيب يلاءم الطبيعة الصوتية

---

(١٧)ينظر : " إشكالية الدلالة في المعجمية العربية " علي القاسمي ، مجلة اللسان العربي،(الرباط) ع/ ٤٧، ١٩٩٨م،ص٦٠

(١٨)المرجع السابق

(١٩)المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول ، سلوى حمادة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى – القاهرة ٢٠٠٩م ، ص ٣٣

والصرفية للغة العربية فحسب ، وإنما للاستجابة إلى حاجات الأصناف المتباينة من مستعملي المعاجم كذلك. ومن هذه الطرق الترتيب الصوتي الألفبائي مع تقليبات الجذر الذي استعمله الخليل ، والترتيب الألفبائي العادي مع تقليبات الجذر الذي استخدمه ابن فارس ، والترتيب الموضوعي (أو الدلالي) الذي ابتكره ابن سيدة ، والترتيب الألفبائي للكلمات (وليس للجذور) الذي اتبعه الجرجاني، الخ.

٦. المعجم الآلي وقضايا المصطلح :

أصبحت قضية المصطلح العلمي من أهم قضايا تنمية اللغة العربية للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة، وذلك في ضوء مجموعة من المتغيرات ، أهمها كثرة الإنتاج المعاصر في المجالات العلمية والتقنية وتعدد التخصصات المعنية ، وضرورة التعبير باللغة العربية عن ذلك الفيض من المصطلحات العلمية والتقنية التي وضعت أساساً في اللغات الأوروبية والتي تتطلب إيجاد المقابل المناسب في العربية.

وقد ذكرت آنفا أنَّ التعريف المعجمي أصعبُ خطوة على الإطلاق في الصناعة المعجمية ، لأنَّه يَقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات " العامة " و " الخاصة " ، وتزداد هذه الصعوبة ، عندما يُواجه المعجمي "المصطلح العلمي" ، فتعريفه على الوجه المطلوب ، يتطلب الدراية بمجاله المخصوص وبالمستجدات المعرفية المتعلقة به ، مما يستدعي الدخول في غمار المصادر العلمية ، لتقديم تعريف علمي للمصطلح المَعنِيّ .

إذ لا يمكن لأي تطوير لمادة المعاجم أن يتم دون تحديد دقيق لأدوات البحث ،وفي مقدمتها قضية المصطلح ،وفيه ذا الصدد وكما هوالشأن بالنسبة لمختلف العلوم في مجال البحث العرب ينصادف تعدد التسميات للمصطلحا لواحد ،ومردُّ ذلك إلى غياب التفاعل والتواصل مع المنجزات العلمية المعاصرة فبإمكاننا حل قضية المصطلح بتفاعل وتواصل مع العلوم الحديثة .

ويتطلب ذلك العمل على إغناء البحث المصطلحي في مجال الألفاظ العلمية الحضارية والتراثية ، وكذلكدعم البحث المصطلحي من خلال الاعتماد على بنوك المصطلحات .

وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من معاجم المصطلحات للعلوم المختلفة نحو : معجم المصطلحات الفقهية ، ومعجم المصطلحات الطبية ، ومعجم المصطلحات الجغرافية ...الخ ، وذلك بعد تطويرها بأنْ تعتمد على بنوك المصطلحات ، والاستفادة من هذه المعاجم كمعاجم جزئية من المعجم الآلي الشامل .

حيث يقوم خبراء البنوك المصطلحية العربية بالعديد من المراحل في معالجتهم الفنية للمصطلحات (مداخل المعجم الآلي) ، نحو تدوين المصطلح العربي- تدوين المصطلحات الأجنبية المقابلة له -التصنيف- التعريف- تحديد مصادر انتقاء المصطلح- تسجيل معلومات

نحوية تخص المصطلح المدون- تدوين الكلمة الرئيسة من المصطلح المركب أو العبارة الاصطلاحية- الإشارة إلى مرادفات المصطلح. ويستعينون في إنجاز هذه الخطوات بحاسوب يمتلك قدرات تخزينية كبيرة .

٧. المعجم الآلي وقضايا الدلالة :

إن الصناعة المعجمية تقوم في الأساس على قضية المعنى فالهدف الرئيسي من صناعة المعجم هو تحديد المعنى المقصود من المفردة أو التركيب من خلال السياقات المتعددة التي يرد فيها كل منهما ومن هذا المنطلق فـ " إنَّ وضع معاجم آلية حديثة أو ورقية يستوجب أخذ بعين الحسبان خصائص الكلمات ومدلولاتها ، وذلك بغية تجاوز ثغرات المعاجم التقليدية ، ومن ثَـــمَّ إيجاد حل ناجع للكثير من القضايا اللغوية التي تواجه المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية من قبيل اللبس الدلالي للمفردات والعبارات والنصوص ، والترجمة الآلية ، وبنوك المعطيات وغيرها من التطبيقات الآلية .

يجب إذن ، ألا يغفل واضعو المعاجم عامة قضايا الترادف والمشترك اللفظي والتضاد ، وغيرها من العلاقات الدلالية ، لما لها من قيمة مضافة تتمثل في إزالة اللبس الدلالي والتركيبي ، ومن ثم صياغة معمارية المعجم وفق بنية قوية ومحكمة مستمدة من المفاهيم اللسانية الخوارزمية ، وبالتالي التمكن من حل مشاكل التحليل اللغوي الآلي بصفة عامة "(٢٠) .

إن دراسة الظواهر الدلالية ومنها – ظاهرة التعدد الدلالي – يجب يكون في إطار خدمة بناء المعجم الآلي حيث تمكن دراسة ظاهرة التعدد الدلالي في ضوء المعالجة الآلية للمعجم العربي إلى جانب حوسبة مراحل العمل المعجمي من تحقيق ما يلي (٢١):

- المساعدة على فهم دلالة المفردات في سياق الجملة أوالنص ومعرفة المشترك اللفظي ومتعدد المعنى .
- استعمال المفردات داخل جمل أوصيغ استعمالاً سليماً .
- التمكن من استعمال معاني المفردات ضمن صيغه اوتراكيبها .
- التحقق من الدلالة المشتركة لمشتقات المفردات .
- التحقق من معاني المفردات المتقاربة أوالمتباعدة .

---

(٢٠)المعالجة الدلالية الآلية للغة العربية:نحو بناء قاعدة بيانات معجمية للعلاقات الدلالية بين الكلمات ، د سلوى السيد حمادة ، عمر مهديوي ، مجلة فكر ونقد"، العدد ،٨٢، المغرب، ٢٠٠٦..

(٢١) ينظر : المعجم الحاسوبي العربي:التصور والمنهجية ، د .عبدالغني أبوالعزم، د .السعدية آيةالطالب ، د . فوزية بنجلون المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، إدارة العلوم والبحث العلمي الاجتماع الثاني لخبراءالمعجم الحاسوبي للغة العربية ، أبريل ٢٠٠٨ م

- العمل على فك اللبس وغموض دلالة المفردات والتمييز بين دلالات المفردات .
- التمكن من الاستعمال الدقيق للمفردات عندالوقوف على معانيها .
- التزود بمعرفة المسك وكات والمتلازماتوالأمثال و التعابيراللغوية المتداولة في الخطاب

ويمكن من خلال ما سبق وضع تصور عام للمعجم الآلي الشامل بأنه عبارة عن موسوعة معجمية الكترونية تضم في داخلها عدة ملفات معجمية جزئية تتنوع بحيث تفي بحاجات المستخدمين من كافة المستويات العلمية والثقافية بداية من مستوى الطلاب إلى مستوى المتخصصين في كافة فروع العلم ، بحيث يُقدِّم التعريف المعجمي للفظ في ضوء المعطيات من علوم اللغة (النحو والصرف والدلالة والأصوات) بالإضافة إلى خدمة المصطلح العلمي في العلوم المختلفة ، وخدمة عملية الترجمة الآلية أيضًا ، معتمدًا في ذلك كله على المعاني من واقع الاستعمال اللغوي والعلمي .

وبحثًا عن أثر ظاهرة التعدد الدلالي في صناعة المعاجم العربية وخاصة المعجم الآلي فسوف أقوم بتتبع بعض من الألفاظ التي اخترتها لتكون عينة للبحث من خلال بعض المعاجم العربية القديمة والحديثة للكشف عن أثر هذه الألفاظ في صناعة المعجم سواء في عملية التعريف المعجمي أو في ترتيب معانيها داخل المعجم .

١) الأثر :

- تعددت المعاني التي ذكرتها المعاجم للفظ (الأثَـر) والتي نجملها فيما يلي : العلامة ، ولمعان السيف ، بَقِيَّةُ الشيْءِ أو ما بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ ، الاستقفاء والإتباع ، وما خلفه السابقون ، والخبر المروي ، والسنة الباقية ، و الأثر الرجعي : سريان القانون الجديد على المدة التي سبقت صدوره ، وواحد الأَعْلَامُ ، الأَجَلُ ، وضربة السيف ، والتأْثير .
- تفاوتت المعاجم في ذكر هذه المعاني لكنَّ الملاحظ أنَّ أي منها لم يذكر جميع هذه المعاني ، ففي حين ذكر المعجم الوسيط ثمانية من هذه المعاني فإنَّ كلٌ من لسان العرب وتاج العروس قد ذكر ستة من هذه المعاني ، أمَّا كلٌ من القاموس المحيط والصحاح والمقاييس والمصباح المنير قد ذكر ثلاثة فقط من هذه المعاني .
- اختلفت المعاجم في ترتيب هذه المعاني، ففي حين رتَّب المعجم الوسيط هذه المعاني على النحو الذي ذكرناه آنفًا دون ذكر المعاني الثلاثة الأخيرة ، فإنَّ لسان العرب قد بدأ بالمعنى الثالث ثم الأخير ثم التاسع ثم العاشر ثم السادس ، أمَّا تاج العروس فقد بدأ بالمعنى الثالث ثم السادس ثم الرابع ثم التاسع ثم الأول ثم العاشر ، وهكذا نجد أن كل معجم من هذه المعاجم قد رتَّب هذه المعاني حسب رؤيته الخاصة في حدود ما ذكره منها .

- انفرد المعجم الوسيط بذكر المعنى الأخير وأشار إلى أنه من المعاني الاصطلاحية الخاصة بعلم التشريع ، كما أشار إلى أنه من المعاني المحدثة .
- ردَّت جميع المعاجم هذه المعاني كلها إلى مادة معجمية واحده هي مادة (**ء ث ر**) .
- أشارت بعض المعاجم إلى الجانب الصرفي لهذا اللفظ ومن ذلك ما جاء في المصباح المنير " أثرت الحديث (أثرا) من باب قتل نقلته ، و (الأثَر) بفتحتين اسم منه " (٢٢).
- استعانت بعض المعاجم بالسياقات اللغوية لكل من هذه المعاني لتوضيح الفروق الدلالية بينها ومن ذلك ما جاء في لسان العرب " وفي الحديث من سَرّه أَن يَبْسُطَ اللهُ في رزقه ويَنْسَأَ في أَثَرِه فليصل رحمه الأَثَرُ الأَجل وسمي به لأَنه يتبع العمر قال زهير والمرءُ ما عاش ممدودٌ له أَمَلٌ لا يَنْتَهي العمْرُ حتى ينتهي الأَثَرُ " (٢٣).

٢) الخيار :

- جملة ما ذكرته المعاجم لكلمة (الخيار) أربعة معان هي : الأول : الاخْتِيارِ ، والثاني : المختار المنتقى ، والثالث : نوع من الخضر يشبه القثاء والرابع : خلاف الأشرار .
- تفاوتت المعاجم في ذكر هذه المعاني ، ففي حين ذكر القاموس المحيط وتاج العروس والمعجم الوسيط المعان الثلاثة الأول فإن لسان العرب والصحاح لم يذكرا المعنى الثاني وذكر المعنى الرابع أمَّا جمهرة اللغة ومقاييس اللغة فلم يذكر كلٌ منهما سوى المعنى الأخير.
- اختلفت المعاجم في ترتيب هذه المعان ففي حين رتب والمعجم الوسيط هذه المعاني على النحو الذي ذكرناه آنفًا ، فإن القاموس المحيط وتاج العروس ذكرا المعنى الثالث فالأول ثم الثاني ، أمَّا لسان العرب والصحاح فقد ذكرا المعنى الرابع فالأول فالثالث .
- ردَّت جميع المعاجم هذه المعاني كلها إلى مادة معجمية واحده هي مادة (**خي ر**) .
- أشار بعض المعاجم إلى الجانب الصرفي لهذا اللفظ ومن ذلك ما جاء في لسان العرب في قوله " وقد يكون الخِيارُ للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث والخِيارُ الاسم من الاخْتِيارِ " (٢٤) ، غير أن أي منهم لم يحاول الاستفادة من هذا الجانب بأن يربط بين معان هذا اللفظ وصيغته الصرفية حيث إن هذا اللفظ يكون مصدرًا بمعنى الاختيار ، ويكون اسمَ ذاتٍ بمعنى القثاء (نوع من الخضراوات) ويكون جمعًا للفظ (خيِّر) بمعنى خلاف الأشرار .

---

(٢٢) المصباح المنير مادة (ء ث ر)

(٢٣) لسان العرب مادة (ء ث ر)

(٢٤)لسان العرب ، مادة (خ ي ر)

- لم يعرض أي من المعاجم المصاحبات اللغوية السياقية (البيئة الدلالية) لكل معنى من هذه المعاني .

٣) السهل :

- جملة ما ذكرته المعاجم لكلمة (السَّهْلُ) أربعة معاني هي : الأول : نقيض الحزن وخلاف الجبل ، والثاني : كُلُّ شَيْءٍ إلى اللِّينِ ، وقِلَّةِ الخُشُونَةِ (الأمر اليسير) ، والثالث : سهل الوجه قليل لحمه وهو مما يستحسن عند العرب وسهل الخلق ، والرابع: الْغُرابُ
- تفاوتت المعاجم في ذكر هذه المعان ، ففي حين ذكر لسان العرب جميع هذه المعاني ، فإنَّ القاموس المحيط والصحاح والجمهرة والمصباح المنير وتاج العروس وأساس البلاغة والمعجم الوسيط قد ذكروا ثلاثة معان منها ، أمَّا مقاييس اللغة فقد اكتفى بمعنيين فقط منها.
- اختلفت المعاجم في ترتيب هذه المعان ، ففي حين رتب لسان العرب هذه المعان على النحو الذي ذكرناه آنفًا . فإنَّ القاموس المحيط وتاج العروس قد ذكرا المعنى الثاني ثم الرابع فالأول ولم يذكرا المعنى الثالث ، أمَّا المعجم الوسيط فقد بدأ بالمعنى الثاني ثم الأول فالثالث ، أمَّا الصحاح فقد بدأ بالمعنى الأول ثمَّ الثالث فالثاني.
- ردَّ مقاييس اللغة هذه المعاني كلها إلى أصل واحد يقول : " السين والهاء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على لينٍ وخلاف حُزونة " (٢٥)
- أشار أساس البلاغة إلى أنَّ المعنى الثالث من المجاز في قوله " ومن المجاز رجل سهل الخلق سهل المقادة والقياد " (٢٦)
- ردَّت جميع المعاجم هذه المعاني كلها إلى مادة معجمية واحده هي مادة (**س هـ ل**).
- عرضت بعض المعاجم للجانب الصرفي في هذا اللفظ ومن ذلك ما جاء في تاج العروس " والسَّهِلُ ، ككَتِفٍ .....قالَ : والنِّسْبَةُ إليه سُهْلِيٌّ ، بالضَّمِّ ، على غَيْرِ قِيَاسٍ.....وهوَ مِنَ الأَسْماءِ التي أُجْرِيَتْ مُجْرَى الظُّرُوفِ . ج : سُهُولٌ. " (٢٧)
- استعانت بعض المعاجم المصاحبات اللغوية السياقية لكل من هذه المعاني لتوضيح الفروق الدلالية ومن ذلك ما جاء في أساس البلاغة " أمر سهل وقد سهل بعد صعوبته وسهله الله تعالى وما تسهل لي أن أفعل ذلك وتساهل الأمر عليه ضد تعاسر عليه..... والأرض سهل

---

(٢٥)مقاييس اللغة ، مادة (س هـ ل)

(٢٦) أساس البلاغة ، مادة (س هـ ل)

(٢٧)تاج العروس ، مادة (س هـ ل)

وحزن وسهول وحزون..... ومن المجاز رجل سهل الخلق " (٢٨) ، كما استعانت بعض المعاجم بالشواهد لتوضيح المعنى المقصود ومن ذلك ما جاء في لسان العرب وتاج العروس " والسَّهْلُ ، ككَتِفٍ : كُلُّ شَيْءٍ إلى اللِّينِ ، وقِلَّةِ الخُشُونَةِ ، كَما في الْمُحْكَمِ ، وأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ يَصِفُ سَحاباً :

حَتَّى إذا هَبَطَ الأَفْلاَجَ وانْقَطَعَتْ عنه الجَنُوبُ وحَلَّ الْغَائِطَ السَّهِلاَ " (٢٩)

٤) الصرف :

- تعددت المعان التي ذكرتها المعاجم للفظ (**الصَّرْف**) والتي نجملها فيما يلي : صرف الدهر نوائبه وحدثانه ، فَضْل الدِّرهم على الدِّرهم في القِيمة ، مبادلة عملة وطنية بعملة أجنبية ويطلق على سعر المبادلة أيضا ، و(في اللغة) علم تعرف به أبنية الكلام واشتقاقه و(عند النحاة) تنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلا على تمكن الاسم في باب الاسمية ، الحِيلَةُ ، الفريضة ، الوزن ، المَيْلُ ، الزِّيادَةُ والفَضْلُ ، القِيمة ، التوبة .
- تفاوتت المعاجم في ذكر هذه المعان ، وقد اجتهد أصحابها في حصرها ، ولكن الملاحظ أن أيًّ منها لم يذكر جميع المعان ، فمنها من ذكر أكثرها كتاج العروس ولسان العرب والمعجم الوسيط ومنها من اكتفى ببعض منها كالصحاح والمقاييس والجمهرة .
- اختلفت المعاجم في ترتيب هذه المعان فقد رتَّب كل معجم ما ذكرَّه من هذه المعان حسب رؤيته الخاصة .
- ذكرت بعض المعاجم أنَّ بعض هذه المعاني من المجاز ومن ذلك - على سبيل المثال - ما جاء في تاج العروس " أَو الصَّرْفُ : الحِيلَةُ وهو قولُ يُونُسَ ومنه قيل : فُلانٌ يَتَصَرَّفُ : أَي يَحْتالُ ، وهو مجازٌ " (٣٠) .
- ردَّت جميع المعاجم هذه المعاني كلها إلى مادة معجمية واحده هي مادة (**ص ر ف**) .
- لم يعرض أيُّ من المعاجم للجانب الصرفي في هذا اللفظ .
- أثار اعتماد المعاجم على السياق لتوضيح معنى هذا اللفظ خلافًا حول معناه في سباق الحديث وقد ذكرت المعاجم هذا الخلاف ومن ذلك ما جاء في الجمهرة " والصَّرْف من قولهم: لا يَقبلُ اللهّ منه صَرْفاً ولا عَدْلاً، فقال بعض أهل اللغة: الصَّرْف: الفريضة، والعَدْل: النافلة،

---

(٢٨) أساس البلاغة ، مادة (س هـ ل)

(٢٩) تاج العروس ، مادة (س هـ ل) ، وينظر لسان العرب ، مادة (س هـ ل)

(٣٠) تاج العروس ، مادة (ص ر ف)

وقال آخرون: الصَّرْف: الوزن، والعدْل: الكَيْل" (٣١) ، ومنه ما جاء في تاج العروس " وفي سِياقِ المصنِّفِ نَظَرٌ ظاهر . ثم إنه ذَكَر للصِّرْفِ المذكورِ في الحَديثِ مع العَدْلِ أَربعةَ مَعانٍ ، وفاتَهُ الصَّرْفُ : المَيْلُ ، والعَدْلُ : الاسْتِقَامَةُ ، قاله ابنُ الأَعرابِيّ : وقِيلَ : الصَّرْفُ : ما يُتَصَرَّفُ به ، والعَدْلُ : المَيْلُ ، قاله ثَعْلَبٌ ، وقِيلَ : الصَّرْفُ : الزِّيادَةُ والفَضْلُ ، وليس هذا بشَيءٍ ، وقيل : الصَّرْفُ : القِيمة ، والعَدْلُ : المِثْل ، وأَصلُه في الفِدْيَةِ ، يقال: لم يَقْبَلُوا منهم صَرْفاً ولا عَدْلاً : أَي لم يَأْخُذوا منهم دِيَةً ، ولم يَقْتُلُوا بقَتِيلِهم رَجُلاً واحِداً "(٣٢).

٥) القناة :

- جملة ما ذكرته المعاجم لكلمة (القناة) خمسة معان هي : الرمح الأجوف ، والمجرى الذي يحفر للماء ضيق أو واسع ، وكل عصا مستوية أو معوجة ، وقناة الظهر التي تنتظم الفِقَار ، والقامةُ.
- تفاوتت المعاجم في ذكر معاني هذا اللفظ ، ففي حين ذكر لسان العرب وتاج العروس جميع هذه المعاني ، فإنَّ الصحاح والقاموس المحيط والمصباح المنير والمعجم الوسيط قد ذكر كل منهم ثلاثة فقط من هذه المعاني ، أمَّا المقاييس فقد ذكر معنيين فقط من هذه المعاني وهما المعنى الأول و الثاني .
- اتفق لسان العرب وتاج العروس في ترتيب هذه المعاني على النحو الذي ذكرناه آنفًا ، بينما اتفق القاموس المحيط والمعجم الوسيط في ذكر ثلاثة معاني وترتيبها فذكرا المعنى الأول ثم الثالث ثم الثاني ، أما الصحاح والمصباح المنير فقد اتفقا في ذكر ثلاثة معاني ولكنهما اختلفا في ترتيبها فذكر الصحاح المعنى الأول ثم الثاني ثم الرابع بينما ذكر المصباح المنير المعنى الأول ثم الرابع ثم الثاني .
- أشار مقاييس اللغة إلى أنَّ المعنى الثاني من التشبيه " ويمكن أن تكون القَناة من هذا، لأنَّها تُنْصَب وتُرْفَع؛ وأَلِفُها واو لأنَّها تُجمَع قَناً وقَنَوات. وقناةُ الماء عندنا مشبَّهةٌ بهذه القناة إنْ كانتْ قناةُ الماء عربيَّة. والتشبيهُ بها ليس من جهةِ ارتفاعٍ، ولكن هي كظائِمُ وآبارٌ فكأنَّها هذه القناة، لأنَّها كعوبٌ وأنابيب"(٣٣) .
- ردَّت جميع المعاجم هذه المعاني كلها إلى مادة معجمية واحده هي مادة (**ق ن و**) .

---

(٣١)جمهرة اللغة ، مادة (ص ر ف)

(٣٢)تاج العروس ، مادة (ص ر ف)

(٣٣) مقاييس اللغة ، مادة (ق ن و)

- أشار بعض المعاجم إلى الجانب الصرفي لهذا اللفظ ، من ذلك إشارة المعاجم إلى جمع هذا اللفظ كما في الصحاح " والقنا أيضا: جمع قناة، وهى الرمح، وتجمع على قنوات، وقنى على فعول، وقناء مثل جبل وجبال." (٣٤) ، ومن ذلك أيضًا إشارة مقاييس اللغة الى أصل الألف في هذا اللفظ " وألِفُها واو لأنَّها تُجمَع قَناً وقَنَوات"(٣٥).
- استعانت بعض المعاجم بالسياقات اللغوية لبيان بعض هذه المعاني ومن ذلك ما جاء في لسان العرب ، وتاج العروس " والقَناةُ عند العرب القامةُ وأَنشد :

سِباطُ البنانِ والعَرانِينِ والقَنا لطافُ الخُصورِ في تمامٍ وإكمالِ

أَراد بالقَنا القاماتِ " (٣٦)

نتائج البحث

من خلال ما تم عرضه من نماذج من نتائج تتبع الألفاظ (عينة البحث) من خلال المعاجم العربية يتضح أنَّ لظاهرة التعدد الدلالي آثارًا في صناعة المعجم بصفة عامة وصناعة المعجم الآلي بصفة خاصة ، وهذه الآثار بعضها ايجابي يجب العمل على الاستفادة منها وبعضها سلبي يجب العمل على تلافيه ومراعاة عدم وجوده في المعجم الآلي المنشود .

أولا : الآثار الايجابية :

- تعدد المعاني للفظ الواحد بتنوع السياقات التي يرد فيها يعمل على إثراء المعجم الآلي ، ويؤكد عل أهمية الاستفادة من ربط المعاني بالسياق ، ومن ثَمَّ فإنَّ رصد معاني الألفاظ ذات التعدد الدلالي وما تأتي فيه من سياقات سوف يمثل مادة لغوية جيدة تعمل على

---

(٣٤) الصحاح في اللغة ، مادة (ق ن و)

(٣٥) مقاييس اللغة ، مادة (ق ن و)

(٣٦)لسان العرب وتاج العروس ، مادة (ق ن و)

إغناء المعجم وتطور وظيفته من مجرد عرض معنى اللفظ إلى بيان معاني الألفاظ من خلال السياقات (أي من واقع الاستخدام اللغوي) ، ويقترح الباحث أن يتم جمع السياقات الخاصة بكل معنى من معاني اللفظ من خلال نصوص المدونة ، ووضعها داخل ملف نصي وجعله في صورة رابط يوضح بجوار المعنى الخاص بهذه السياقات بحيث يؤدي ضغط المستخدم على هذا الرابط إلى عرض السياقات التي ورد فيها هذا اللفظ بالمعنى الموضح .

- هناك إشارات في بعض المعاجم إلى أن بعض المعاني من باب المجاز ، وإشارات أخرى إلى بعض المعاني الاصطلاحية ، ويرى الباحث ضرورة الاستفادة من هذا ، فتحديد نوع المعنى يساعد على فهم اللفظ ومعانيه وربطها بالسياق وفي هذا الإطار يقترح الباحث أن يعمم هذا الأمر داخل المعجم بأنَّ يوضع رموز معينة توضح نوع المعنى ويمكن تقسيم هذه المعاني إلى أربعة أقسام هي :

١) المعاني الحقيقية

٢) والمعاني المجازية

٣) والمعاني الاصطلاحية

٤) والمعاني الوظيفية

- من الملاحظ أنَّ المعاجم ردَّت معظم هذه الألفاظ إلى مادتها المعجمية الصحيحة وهو أمر ايجابي يجب الاستفادة منه وفي هذا الإطار يقترح الباحث إجراء دراسة تقوم على دراسة الألفاظ التي يكون فيها نوع من الخلاف حول أصلها المعجمي نحو التي تشتمل على الهمز ة والتي قد تكون أصلية أو زائدة أو منقلبة عن أصل ، وكذلك التي تشتمل على حروف العلة والت يختلف في أصلها كالألف التي قد يكون أصلها واوًا أو ياءًا مما قد ينتج عنه ارتباك في صناعة المعجم وذلك بهدف ضمان وضع كل لفظ في المعجم المنشود في مكانه الصحيح مما يسهل الوصول للفظ المطلوب أثناء عملية البحث .

ثانيًا : الآثار السلبية :

- يبدو الاضطراب الشديد بين المعاجم في ذكر معاني الألفاظ وعدمه ، ففي حين نرى بعض المعاجم يحاول استقصاء معاني اللفظ ، نجد البعض الآخر يكتفي بالقليل ومنها ، ومرجع هذا الاضطراب إلى منهج كلٍ من هذه المعاجم والمرحلة الزمنية التي يمثلها في تاريخ العمل المعجمي ، ففي حين نجد مثلا أنَّ لسان العرب وتاج العروس يعملون بمنهج العمل الموسوعي ويحاول كل منهم أن يُضمِّن معجمَه جميع المعاني الممكنة للفظ ، فإننا

نجد في الجمهرة والمقاييس والصحاح منهج آخر يعتمد على تحري المعاني الثابتة بالرواية عندهم دون غيرها ، ويمكن الخروج من هذا الخلاف المنهجي في المعجم الآلي المنشود بالاعتماد على مدونة نصية لغوية يتم النص عليها في التعريف المعجم بما يضمن عدم الاختلاف في ذكر المعاني وبما يضمن الواقعية والتمثيل الحقيق للغة في هذا المعجم من خلال استخراج المعاني الخاصة بكل لفظ من خلال الاستعمال داخل السياقات التي يرد فيها في نصوص المدونة .

- كما يبدو الاضطراب الشديد أيضًا بين المعاجم في ترتيب معاني اللفظ متعدد الدلالة ففي حين إنَّ بعض المعاجم يقدم بعض المعاني نجد البعض الآخر يأتي بعكس ذلك ومرجع ذلك إلى غياب منهج للتعامل مع معاني اللفظ متعدد الدلالة نظرا لغياب الاعتماد على مدونة لغوية ، ولتلافي حدوث ذلك في المعجم الآلي المنشود فإنَّ الباحث يقترح إخضاع نصوص المدونةللتحليلالإحصائيللتعرفعلىشيوعاللفظ ونسبة شيوع كل معنى من معانيه وأن يكون ترتيب المعاني لكل لفظ متعدد الدلالة حسب شيوع هذا المعنى في نصوص المدونة بدءًا بالأكثر شيوعًا وانتهاء بالأقل شيوعا ، أو يكون هذا الترتيب بدءًا بأسبقية ورود المعنى في نصوص المدونة فيتم البدء بالمعنى الأسبق ورودا ثم الذي يليه وهكذا انتهاء بآخرها ورودًا في نصوص المدونة ، وهو ما يضمن لنا وجود منهج موحد يعتمد عليه في المعجم كاملا بجميع أبوابه وينص عليه في التعريف بالمعجم .
- تبدو الإشارة إلى الجانب الصرفي للفظ قليلة في المعاجم ، وكأنها جزء غير أساسي من العمل المعجمي ، ويرى الباحث أن الاهتمام بالجانب الصرفي للألفاظ هو جزء لا يتجزأ من العمل المعجمي وعليه فإن الباحث يقترح أن يُنَصَّ في مقدمة التعريف المعجمي للفظ على نوعه (اسم ، مصدر ، مشتق ، جامد ، فعل ...الخ) ، وبنيته الصرفية ، وخاصة في الألفاظ ذات التعدد الدلالي فقد يكون الجانب الصرفي هو السبب في التعدد الدلالي وبالتالي تكون توضيحه بجوار اللفظ سببًا في الوصول إلى معناه المقصود في السياق ونسوق مثالا للتوضيح فلفظ (**الخيار**) وهو أحد الألفاظ ذات تعدد الدلالي قد يكون اسمَ ذاتٍ بمعنى (نوع من الخضراوات ، وقد يكون مصدرا للفعل الثلاثي (خَيَرَ) بمعنى الاختيار ، وقد يكون جمعًا للفظ (خَيِّر) بمعنى الأخيار أي خلاف الأشرار ، فإذا ما تم توضيح الجانب الصرفي للفظ أمكن تمييز المعنى المقصود في السياق ، وعلى ذلك فلابد أن يرتبط هذا المعجم بقاعدة بيانات تشتمل على الخصائص الصرفية لكل لفظ من ألفاظه .

- لم تلق استعانة المعاجم بالمصاحبات اللغوية للفظ اهتماما من أصحاب المعاجم واستعاض عنها البعض منهم بعرض بعض الشواهد التي يرد فيها اللفظ كنوع من الاستعانة بالسياق في توضيح المعنى المقصود ، ويمكن الاعتماد بنسبة غير فليلة على المصاحبات اللغوية للفظ لتوضيح المعنى المقصود في السياق وخاصة في الألفاظ ذات التعدد الدلالي فمثلا لفظ (الصرف) يكون له عدة معاني ولكن بالبحث في المصاحبات اللغوية لهذا اللفظ فإنَّ وجود أحد هذه المصاحبات يحدد بوضوح المعنى المقصود في السياق فمثلا إذا وجدنا في السياق ألفاظ نحو : (سعر ، أسعار ، العملات ، الدولار) ، فإنَّ هذا يعنى أنَّ المعنى المقصود للصرف في هذا السياق هو تداول العملة ، أمَّا إذا وجدنا في السياق ألفاظ نحو : (المياه ، الصحي ، مواسير) فإنَّ هذا يعنى أنَّ المعنى المقصود للصرف في هذا السياق هو التخلص من الفائض من الماء والمخلفات ، وهكذا فقد تكون المصاحبات اللغوية مفتاحًا للوصول إلى المعنى الصحيح من خلال السياق ، وفي هذا الإطار يقترح الباحث أن يتم إخضاع نصوص المدونة للتحليل الإحصائي بهدف التعرف على المصاحبات اللغوية لكل معنى من معاني اللفظ متعدد الدلالة ، وأنَّ ترفق قائمة بهذه المصاحبات اللغوية إمَّا إلى جانب اللفظ في المعجم أو في صورة ملف نصي يوضع على شكل رابط إلى جانب اللفظ يؤدي نقر المستخدم عليه إلى عرض هذه المصاحبات لكل معنى وليمثل هذه الأمر إحدى مميزات المعجم الآلي المنشود .
- بمقارنة معاني هذه الألفاظ من خلال المعاجم ، ومن خلال نصوص المدونة نلاحظ وجود معاني لبعض الألفاظ في المدونة وعدم وجودها في المعاجم وخاصة المعاني المحدثة وهذا الأمر لا يقتصر على المعاجم القديمة فحسب بل والحديثة أيضًا كالمعجم الوسيط مثلا ، ونسوق مثالا للتوضيح ، جاء في تعريف لفظ القناة في المعجم الوسيط " (القناة) الرمح الأجوف وكل عصا مستوية أو معوجة ومجرى للماء ضيق أو واسع (ج) قنوات واسم الجنس الجمعي قنا " ، وبالبحث في نصوص المدونة وجد بعض السياقات كما يلي " بعد ساعة من وقوع التفجيرات ظهر الصحافي اليكس فيشمان على **القناة الأولى للتليفزيون** الإسرائيلي " ، " يقرن فرويد ظهور هذه المرحلة بنمو عضلات المصرات في نهاية **القناة الهضمية** " ومن السياقات السابقة يتضح أن المقصود بالقناة في السياق الأول : "قَنَاةُ التَّلْفَزَةِ ": الْجِهَازُ الَّذِي يَحْمِلُ الصُّوَرَ وَيَنْقُلُهَا لِلْمُشَاهَدَةِ ، أمَّا في السياق الثاني فهو مصطلح في علم التشريح بمعنى " قناة في جوف الجسم تتَّصل بها أعضاء الجهاز الهضميّ تبدأ بالفم وتنتهي بنهاية القولون النَّازل ، وتضمّ البلعوم

والمرِّيء والمعدة والأمعاء. " ونلاحظ عدم وجود هذين المعنيين في المعجم الوسيط ، ولتلافي وجود ذلك في المعجم الآلي المنشود فلا بد أن يكون هذا المعجم قابلا للتحديث سواء من جهة المادة التي يعتمد عليها أو من جهة التعريف المعجمي للألفاظ ، أمَّا من جهة المادة فيكون ذلك عن طريق التحديث المستمر لنصوص المدونة التي يعتمد عليها بإضافة نصوص جديدة إليها كلما أمكن ذلك أو كلما تطلب الأمر ذلك ، وأمَّا من جهة التعريف المعجمي للألفاظ فعن طريق التحديث لمادة المعجم مع الأخذ في الاعتبار ما يطرأ علي الألفاظ من تطور أو استعمالها كمصطلح في أحد العلوم ...الخ .

بناء على ما تقدم ذكره يقترح الباحث إعداد قاعدة بيانات معجمية خاصة بالألفاظ ذات التعدد الدلالي اعتمادًا على السياقات الواردة في نصوص المدونة - المعدَّة مسبقًا - مع المصاحبات اللغوية لكل معنى من معاني اللفظ متعدد الدلالة ، وكذلك تحديد نوع المعنى من حيث هو حقيقي أو مجازي أو وظيفي أو مصطلحي ، على أن يكون كلا من هذه القاعدة ونصوص المدونة قابلة للتحديث المستمر مع اعتماد طريقة ثابتة لترتيب معاني اللفظ الواحد فيما بينها تعتمد على نسبة ورود كل منها في نصوص المدونة ، وأن يتم الاستعانة بالحاسب الآلي والتقنيات الأخرى ذات الصلة بصناعة المعجم الحديث ، في الرصد والتخزين والإحصاء والتحليل والغربلة والمقارنة والانتقاء والتصنيف والتنسيق والإخراج والمتابعة ، من أجل تحقيق ذلك ، على أن تكون هذه القاعدة إحدى قواعد البيانات التي تمثل إحدى مكونات المعجم الآلي الشامل.

المصادر والمراجع

- **أساس البلاغة** ، محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
- **تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي** ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية.
- **جمهرة اللغة** ، ابن دريد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٥ هـ .
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م

- **القاموس المحيط** ، الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- **لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري** ، دار صادر ، بيروت .
- **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- **مقاييس اللغة** ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م
- **المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي** ، د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، الطبعة الثانية
- **إشكالية الدلالة في المعجمية العربية ، علي القاسمي** ، مجلة اللسان العربي،(الرباط) عدد ٤٧، ١٩٩٨م .
- **التعريف المعجمي بين المعجم الورقي والمعجم الالكتروني ، عمر مهديوي** ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني – المجلد الخامس والخمسون ، بغداد ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
- **الجانب اللغوي للمعجم الحاسوبي للغة العربية ، د /محمود إسماعيل صالح** ، أستاذ اللسانيات التطبيقية، جمس المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، إدارة العلوم والبحث العلمي الاجتماع الثاني لخبراءالمعجم الحاسوبي للغة العربية ، أبريل ٢٠٠٨ م
- **دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، تعريب د. كمال بشر** ، مكتبة الشباب ، القاهرة .
- **علم النحو وأهميته في صناعة المعجم العربي ، محمد مليياني (أستاذ مساعد بكلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة السانيا – وهران)** ، مجلة إنسانيات (المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ، العدد ١٧- ١٨ ، ديسمبر٢٠٠٢م .
- **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث ، د/ محمد أحمد أبو الفرج** ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م .
- **المعالجة الآلية للغة العربية .. جهود الحاضر وتحديات المستقبل ، أبو الحجاج محمد بشير** ، مجلة لغة العصر الأهرام – مصر. أغسطس ٢٠٠٨م
- **المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول** ، سلوى حمادة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى – القاهرة ٢٠٠٩م .
- **المعالجة الدلالية الآلية للغة العربية : نحو بناء قاعدة بيانات معجمية للعلاقات الدلالية بين الكلمات، سلوى السيد حمادة، عمر مهديوي**، مجلة فكر ونقد، العدد ٨٢ المغرب، ٢٠٠٦م.

- **المعجم الحاسوبي العربي: التصوروالمنهجية ، د .عبدالغني أبوالعزم ، د .السعدية آيةالطالب ، د .فوزيةبنجلون** ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، إدارة العلوم والبحث العلمي الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية ، أبريل ٢٠٠٨ م
- **المعجم العربي الإلكتروني: أهميته وطرق بنائه ، الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن حمادو،** أبحاث الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني ، مؤتمر اللغة العربية ووحدة الأمة ، تشرين الثاني (فبراير ٢٠١١م) .
- **معجم تصريف الأفعال العربية، أنطوان الدحداح،** مكتبة لبنان، بيروت ، إعادة طبع ١٩٩٥م .
- **نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية ، محمود الصيني** ، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ،١٩٩٣م.
- **نحومعجم عربي معاصر ، أ.د .محمد محمد حلمي هليل** ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، إدارة العلوم والبحث العلمي الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية ، أبريل ٢٠٠٨ م
- **نظرية حاسوب- لسانية لبناء المعاجم الآلية للغة العربية :** محاولة في التأصيل، محمد الحناش ، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ، ١٩٩٣.